قوله تعالى المتقين في مقام اي مجلس وبالضم الاقامة نفسها والمقام ايضا موضع
القدمين وانت قائم الذي يحار يتحير ولم يتعقل فيه الفهم حقيقته مصدر فهمت
اي علمت ثم جعل جودة الذهن فهما لان بها يحصل الفهم ويفرط يسبق
الوهم قال الضرير الوهم جريان الخاطر الى شيء وذلك الشيء قد يكون نصه فا وقد
يكون كذبا والمراد هنا الغلط ويسبر يختبر واصله من قولهم سبر الجرح اذا
ادخلت فيه المسبار وهو الميل لتعلم مقدار عمقه غور عمق العقل معناه يختبر
قدره ومنتهاه وتشتبه فيه قيمة المرء ويضطر يلجا صاحبه الضمير راجع للمقام
الى ان يكون كحاطب ليل لان حاطب الليل لا يبصر ما يحطب فربما يؤلف بين الصغير
من الحطب والكبير والقوي والضعيف وكذلك المكثار ياتي بالضعيف من الكلام
والقوي والجيد والردي فشبه ذلك بالحاطب وهذا مثل لاكثم بن صيفي حكيم
العرب ذكره ابو عبيدة في امثاله او جالب رجل جمع راجل وهو الماشي مثل
صحب وصاحب وخيل اي وركاب خيل قال تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك قال الجلال المحلي هم الركاب والمشاة في المعاصي ومراد الحريري
ان الذي يتكلف ذلك يكون كمن يحطب بالليل ويجلب للحرب الرجل والخيل اي
يجمعهم وقلما سلم يعني من الزلات والسقطات مكثار كثير الكلام او اقيل له
عثار يعني صفح عن عيبه وقبل عذره فلما لم يسعف يجود بالاقالة ولا اعفي
ترك من المقالة القول لبيت اجبت دعوة تلبية بالمطيع [illegible] جدت
واعطيت في مطاوعة جهد قال الفيروزابادي الجهد بفتح [illegible] بضمها
الطاقة وهو المراد ومنه قوله تعالى الا جهدهم [illegible] استطيع
المطيع قال الشاعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه . وجاوز [illegible]

وانشات ابتدات على ما اعانيه اعانيه من [illegible]
وقريحة الرجل طبيعته التي جبل عليها جامدة [illegible] خبلة
وفطنة ذكاء وفكرة خاطرة ساكنة وروية الروية [illegible] وجاءت في كلامهم
غير مهموزة واصلها من الهمز لانهم يروات في الامر اذا اخذت الفكرة فيه
ناضبة بالمعجمة من نضب الماء اذا ذهب في الارض ووصف الروية بالنضوب
لانها كالماء في اللطافة وهموم ناصبة باهمالها متعبة قال تعالى لا يمسنا فيها
نصب اي تعب يقول انشات مع ما اقاسيه مما تقدم ذكره خمسين مقامة
تحتوي تشتمل على جد القول وهزله ورقيق اللفظ هو سهله الغزب وجزله
فصيحه المحكم وغرر بضم المعجمة جمع غرة وهو خيار الشيء البيان ودرره جمع
درة وهي الجوهرة العظيمة والكلام الحسن يشبه بالدرر والجواهر وملح مستطرف
الادب ونوادره غرائبه الى ما وشحتها والوشاح في الاصل ينسج من ادم
عريضا ويرصع بالجواهر تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها للزينة وكنا به

قال

قال ما زينتها به من الايات يعني القرانية ومحاسن الكنايات الايما من غير
تصريح ورصعتها نظمته والصقت بعضه ببعض فيها من الامثال العربية
واللطائف الكلمات الرقيقة التي تحل في القلب بتلطف الادبية والاحاجي هي
ضرب من الالغاز واحدها احجية وهي المشكلة يمتحن بها واصلها من الحجا وهو
العقل وسميت بذلك لان القائل يختبر بها النحوية والفتاوي بفتح الواو قال
الضرير ولا يجوز كسرها لانها جمع فتوى اللغوية والرسائل المبتكرة المخترعة
التي لم يسبق اليها من قولهم باكورة الثمر اي اوله وما بدا منها والخطب ماخوذة
من الخطب وهو الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا في امر عظيم المحبرة المزينة
والمواعظ المبكية والاضاحيك جمع اضحوكة وهو ما يضحك منه الملهية
الشاغلة مما امليت القيت جميعه على لسان ابي زيد السروجي نسبة الى
سروج وهي مدينة قريبة من الفرات قال ابو الطيب

فلم يتم سروج فتح ناظرها . الا وجفنك في جفنيه يزدحم

يعني في جفني القدر وجيش وحكى اهل اللغة انها كنية للكبير وابو زيد السروجي
في الغالب انما يصفه بالكبر والهرم فوقعت التسمية لغوية واسندت رفعت
روايته اسنادا حادثيا الى الحارث بن همام قال المسعودي اسند الحريري
رحمه الله تعالى رواية مقاماته الى نفسه وسمى نفسه حارثا وسمى والده هماما
لانه ما من احد [illegible] هو حارث ويهم اما الاخرة او الدنيا البصري نسبة
الى البصرة و[illegible] وما قصدت بالاحماض الانتقال من شيء الى شيء واصله
في الابل [illegible] من النبت ثم تنتقل الى الحمض وهو ما ملح
او حمض [illegible] لو بها اسميتها لا حلاوة فتنشط بذلك على
الرعي [illegible] سواد اشخاص وسمي الشخص سوادا لانه
يسود [illegible] مما اودعته اضمنته من الاشعار الاجنبية التي
لبست [illegible] بيتين مفردين الاول منهما للغزي وهو

كانما يبسم عن لؤلؤ . منضد او برد او اقاح

والثاني للواواء الدمشقي وهو

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت . وردا وعضت على العناب بالبرد

واستنت اصلت عليهما بنية المقامة الحلوانية منسوبة الى حلوان بلدة
بالعراق بينها وبين بغداد اربع مراحل واخرين اي بيتين اخرين توءمين
التوءمان الولدان يظهران في بطن واحد وانما سماهما بذلك لاتحادهما وبناها وبيا
ضمنتهما اودعتهما والضمير راجع للبيتين خواتم اواخر المقامة الكرجية
منسوبة الى الكرخ وهي مدينة معروفة وبسبعة البرد موصوفة بيت
اصبحتان وهذان والبيتان اللذان ضمنتهما [illegible] اكلهما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه . سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

Copyright ... University